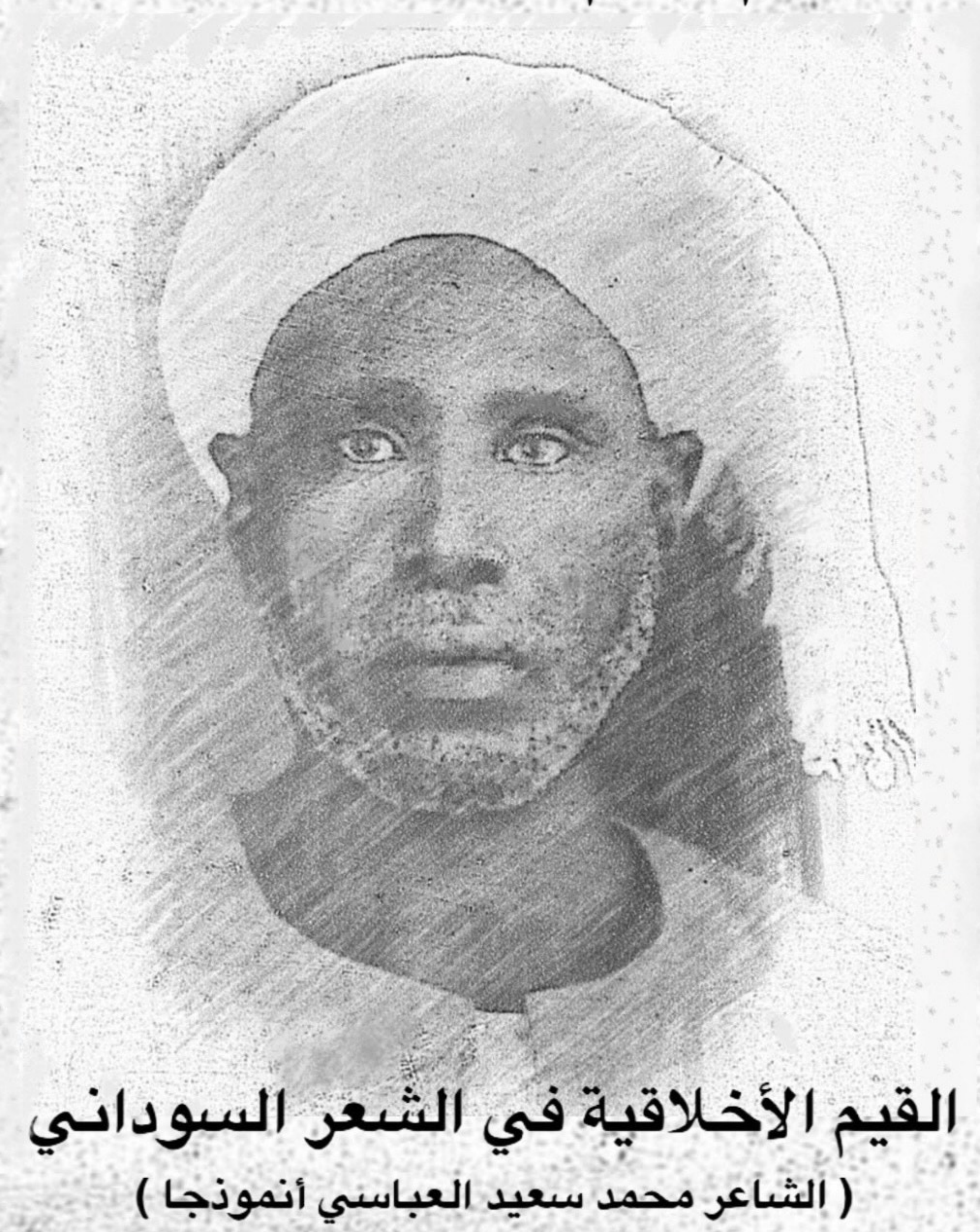
صلاح التوم إبراهيم



القيم الأخلاقية في الشعر السوداني

(الشاعر محمد سعيد العباسي أنموذجا)

Moral values in Sudanese poetry

(Poet Muhammed Saeed Al-Abbasi as a model)

Dr.Binibrahim Al-Abbasi


Dr.Binibrahim Al-Abbasi

القيم الأخلاقية في الشعر السوداني

(الشاعر محمد سعيد العباسي أنموذجا)

Moral values in Sudanese poetry

(Poet Muhammed Saeed Al-Abbasi as a model)

أ. صلاح التوم إبراهيم
باحث دكتوراه جامعة كسلا – كلية التربية
Salah kara77@yahoo.com

يناير 2021م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى إبراز القيم الأخلاقية في شعر محمد سعيد العباسي ، وقد إعتمد الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي ، وجاءت الدراسة في مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة .

حيث تناولت المقدمة موضوع الدراسة وأهدافها وأهميتها ومنهجية الدراسة والدراسات السابقة التي أفاد منها الباحث . وتناول المبحث الأول الشعر السوداني من حيث النشأة والتطور والأغراض ، وفي المبحث الثاني تناول الباحث نبذة تعريفية بالشاعر محمد سعيد العباسي ونسبه وشعره وديوانه ، وجاء المبحث الثالث متناولا مفهوم القيم الأخلاقية ووظائفها ، وفي المبحث الرابع تناولت الدراسة مجالات القيم الأخلاقية التي تضمنها ديوان محمد سعيد العباسي ،وخلصت الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج وأوصت الدراسة بالقيام بعدد من الدراسات لإبراز القيم الأخلاقية لدي شعراء السودان في الشعر القديم والحديث .

الكلمات المفتاحية : الشعر السوداني ، القيم الأخلاقية ، محمد سعيد العباسي

:ABSTRACT

The study aimed to highlight the ethical values in the poetry of Muhammad Saeed al-Abbasi, and the researcher adopted the inductive analytical approach, and the study came in an introduction, four discussions and a conclusion.
Where the introduction dealt with the subject of the study, its objectives, importance, study methodology and previous studies that the researcher benefited from.

The first topic dealt with Sudanese poetry in terms of its origin, development and purposes, and in the second topic the researcher dealt with an introductory profile of the poet Muhammad Saeed al-Abbasi, his genealogy, his poetry, and the third section dealt with the concept of moral values and their functions, and in the fourth topic the study dealt with the areas of moral values included in the diwan of Muhammad Saeed al-Abbasi. The study concluded with a conclusion that included the most important results and the study recommended that a number of studies be undertaken to highlight the moral values of Sudanese poets in ancient and modern poetry.

key words : Sudanese Poetry, Moral Values, Muhammad Saeed Al-Abbasi

وَإِنَّما الشِعرُ لُبُّ المَرءِ يَعرِضُه   عَلى المَجالِسِ إِن كَيساً وَإِن حُمُقا

وَإِنَّ أَشعَرَ بَيتٍ أَنتَ قائِلُهُ   بَيتٌ يُقالَ إِذا أَنشَدتَهُ صَدَقا

(ديوان حسان بن ثابت:169)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

تعدد القيم الأخلاقية الفاضلة في الشعر السوداني القديم والحديث أمر ملحوظ ، لكون أن معظم الشعراء السودانيين ينحدرون من أصول إسلامية ، وعلى هدي القرآن والسنة، ظهر في السودان مجموعة من الشعراء تبنت من خلال أشعارها ، اتجاهات القيم الأخلاقية الحميدة التي يدعو الدين الاسلامي التمسك بها ، ومن هؤلاء الشعراء الشاعر السوداني محمد سعيد العباسي ، ابن الشيخ محمد شريف بن الشيخ نور الدائم بن الشيخ أحمد الطيب مؤسس الطريقة السمانية بالسودان، ويعد واحد من أبرز أقطاب التصوف في السودان. ووالده الشيخ محمد شريف نور الدائم كان خليفة للطريقة السمانية وزعيما طائفيا كبيرا تتلمذ على يديه كثير من الأئمة والعلماء بالسودان، فقد كان أستاذا للإمام محمد أحمد المهدي زعيم الثورة المهدية في السودان. ارتبط الشاعر العباسي من خلال قصائده بهموم وقضايا الوطن العربي والإسلامي وبث القيم الأخلاقية الطيبة ووصف الطبيعة والمدن . ففي قصيدته الرائية المسماة بالطرابلسية عبّر عن غيرته على الإسلام والمسلمين حينما اعتدى الطليان على طرابلس الغرب ، وفي هذا يقول: (العباسي ،ط1999،2)

إذا ضاق ذرع المرء مما ينوبه
فليس له إلا المهندة البتر
فما رجل الدنيا سوى من يعدها لنجدته ان مسه حادث نكر
ألا يا بني الإسلام هذا حماكمو
وهذاك نور الحق في ضوئه فاسروا

فالعباسي – رحمه الله - يعتبر باعث نهضة الشعر الحديث في السودان ، بالإضافة إلى ذلك

ترك لنا في شعره أثاراً اشتملت على الحكم والوصايا تتضمن نصائح خُلقية تتسم بالتفكير الفطري ، وتتمثل هذه المُثل السودانية الأصيلة في المروءة ، وقد فُسرت عنده بأنها كمال الأخلاق فمن المروءة عنده الحلم ، الصبر، العفو عند المقدرة ، رعاية الأرامل والأيتام ، إغاثة الملهوف ، نصرة الجار ، وإكرام الضيف وحمايته وغيرها من الصفات الحميدة ، فإذا تمثّلت أمثال هذه السجايا في رجلٍ كان كاملاً عظيم الشأن

في قومه ، فالمروءة عند الشعراء السودانيين كالدين عند المسلم . وينطلق فن العباسي وأدبه من أماديدَ دينية عميقة الجذور في التصوف، كما يستمد قوته من لغة غذتها مشاهد البادية بمضاربها، ونيرانها، وانتقال الشاعر فيها من ماء إلى ماء، وانتجاعه فيها وتتبعه مساقط المطر، حيث كان كما كان الأولون ينزلون على المدر مثلما ينزلون على الأواجن الطوامي. يقول في قصيدة يوم التعليم(ديوان العباسي،ط3،2004) :

علموا النشء علما يستبين به   سبل الحياة وقبل العلم أخلاقا

ورغبة صادقة من الباحث لدراسة مكنونات وجواهر الشعر السوداني ، جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على القيم الاسلامية الاصيلة في شعر الشاعر محمد سعيد العباسي ،

أهمية الدراسة :

تأتي أهمية القيم الإسلامية من الأثر الذي تتركه على السلوك الإبداعي لدى الفرد أو الجماعة ، وأهمية هذه الدراسة تتبلور في النقاط التالية :

- الرغبة الصادقة لدراسة مكنونات جواهر الشعر السوداني لما يتمتع به من مكانة سامية .
- ترسيخ القيم الأخلاقية في نفوس الأجيال من خلال اللغة الشعرية صاحبة التأثير القوي لدى شاعرنا العباسي .
- أبراز دور الشعر السوداني في ترسيخ القيم الاسلامية .
- ندرة البحوث والدراسات التي تناولت موضوع القيم الاسلامية في الشعر السوداني قديما وحديثا .

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية لتحقيق عدد من الأهداف هي :

- إبراز مفهوم القيم الاسلامية .
- بيان القيم الاسلامية في الشعر السوداني الحديث .
- حث الفرد والمجتمع للتمسك بالقيم الاسلامية الفاضلة .
- تشجيع الباحثين للتعمق في دراسة الشعر السوداني .

منهجية الدراسة :

سلك الباحث في الدراسة الحالية المنهج الاستقرائي التحليلي في جمع ما يخص موضوع الدراسة من ديوان العباسي (محمد سعيد العباسي: ديوان العباسي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، (1948) ، لاستنباط القيم الاسلامية .

التعريفات الإجرائية :

القيم : عرفها العمري (2015: 169) بأنها المعايير والقناعات التي تحكم تصرفات الإنسان وتصوراته فتوجه سلوكياته في الحياة وفقا لمعطياتها ، مما يساعد على تشكيل شخصيته ، وتحديد هويته التي تميزه عن الآخرين ، كما تستمد أصولها من المعتقدات والقناعات التي يؤمن بها أفراد المجتمع ويتفقون عليها لتشكل بالنسبة لهم معيار يحكمون من خلاله على الأشياء من حولهم .

ويعرفها الباحث إجرائيا بأنها : المبادئ والمثل الفاضلة التي تمارسها الجماعة في مجتمع ما وتستمد من المعتقدات الدينية ، لتصبح معيارا يحكم السلوك العام ويحدد شكل العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع .

القيم الأخلاقية :

الشعر السوداني الحديث :

محددات الدراسة :

إقتصرت الدراسة الحالية على شعر محمد سعيد العباسي المتضمنة ديوانه (ديوان العباسي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1948) ، كما إقتصرت أداة الدراسة على قائمة مقترحة ببعض المجالات التي تمثل قيما أخلاقية فاضلة من إعداد الباحث ، وجاءت المجالات كالآتي : الصدق ، الأمانة ، الإخلاص ، الوطنية ، الإيثار ، القدوة الحسنة ، الوفاء بالوعد ، روح التعاون ، الإخاء ، المحبة ، الصبر .

الدراسات السابقة :

بعد إطلاع الباحث على عدد من الدراسات والبحوث حول القيم الاخلاقية في شعر العباسي اتضح – حسب علم الباحث – لم يكن هناك دراسات حول الموضوع ، إلا أن هناك دراسات قليلة تطرقت للقيم الأخلاقية لدى بعض الشعراء العرب ، وبعضها دراسات شبيهة بالدراسة الحالية ، ومن تلك الدراسات ما يلي :

(1)**دراسة (زريقي ، سميحا ،2012)** : القيم الأخلاقية والانسانية في شعر أبي فراس الحمداني وسلوكه ، هدفت الدراسة للتعرف على القيم الأخلاقية والانسانية في شعر أبي فراس الحمداني وسلوكه ، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج منها :

تحلى أبو فراس بقيم أخلاقية وإنسانية رفيعة كانت نتاج بيئة حاضنة راقية جعلت منه شخصية إنسانية حكيمة ، خلدت على مر الزمن .

(2)**دراسة (الإمام ، الرضي جادين، ب ت)** : القيم الاخلاقية الاسلامية وارتباطها ببناء المجتمع والحضارة ، جامعة الجزيرة ، السودان ، هدفت الدراسة للكشف عن ارتباط القيم الأخلاقية الإسلامية ببناء الفرد والمجتمع ، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج منها :

أن القيم الأخلاقية الإسلامية تلعب دورا مهما في تشكيل شخصية الفرد ، وتمنحه القدرة على التكيف والتوافق مع الجماعة .

(3)**دراسة (عبدالله ، إنتصار مهدي ، 2008)** : القيم الأخلاقية في الشعر العربي الجاهلي ، هدفت الدراسة انتقاء النصوص الشعرية التي صورت قيما أخلاقية في العصر الجاهلي ، وتوصلت لعدد من النتائج منها :

أن إنتماء الشاعر بالقبيلة وصلته بها جعله يسلك مسلك الإنتماء الفاعل الذي يرتبط بالصفات الحميدة من جهة ـ ولكن هذا لاينزع علاقته بالصفات المذمومة من جهة أخرى .

(4)**دراسة (جاد السيد، الطيب عبدالوهاب ، 2020)** : القيم الإسلامية في شعر المخضرمين (حسان بن ثابت انموذجا) ، تناولت الدراسة القيم الإنسانية بشقيها الجاهلي والإسلامي عند أبرز الشعراء المخضرمين وهو حسان بن ثابت ، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج منها :

أن شعر حسان بن ثابت حافل بالقيم الإسلامية ، كما إتضح أن حسان بن ثابت أفرد للقيم الإسلامية مساحة أكبر في شعره .

(5)**دراسة (زلط ، 1987)** : دراسة حول رسالة الأدب في دعم التربية الإسلامية وقد عرض لنماذج من الشعر العربي الذي تضمن جملة من القيم الإسلامية كالصبر والأمانة وذم البخل والتواضع والحلم وصدق الإخاء والتوكل وترك الفواحش والمنكرات وغير ذلك من القيم الإسلامية .

المبحث الأول

الشعر السوداني

المطلب الأول : نشأة وتطور الشعر السوداني

لقد مر الشعر السوداني بمراحل عديدة يقول (بشارة ، 2008 :9) : " الشعر السوداني عريق في تاريخه ، ويدل على ذلك ما وجده علماء الآثار من كتابات عن مناشط الحياة المختلفة ، وتراتيل وتعاويذ في المناطق القديمة من معالم وحوائط أثرية ، تشبه إلى حد بعيد في صياغتها ونظمها اللغة الشعرية في عذوبتها وجرسها " ويقول (بدوي، 1964 : 96) : " بدأ الشعر في السودان شعبيا لا يخضع للغة الفصيحة وتقاليدها ، وإن كان ينطوي على الأغراض العربية المتوارثة ، كالمدح ، والغزل ، والحماسة ، وقد نشأ كظاهرة طبيعية للحاجة إلى التغني بالحياة والتخفيف من ضروراتها " وذكر (قاسم ، 1988) أن الشعر السوداني مر بأطوار أربعة :

طور النشأة وتمثله فترة 1505 – 1821 وهي الفترة التي تمثلها دولة الفونج ، وأهم مواضيعه المدح والرثاء .

طور النمو 1821 – 1881 وتمثله فترة الحكم التركي .

الطور الثالث يمتد من 1885 – 1898 وتمثله فترة دولة المهدية .

الطور الرابع طور الحداثة من 1898 وحتى اليوم وتمثله فترة الحكم الثنائي وما بعدها .

وقد قسم مؤرخو الأدب السوداني الشعر السوداني إلى أربع مراحل تاريخية وفي ذلك يقول (عبدالله ، 1991 :63) :"" مرحلة الأدب التركي ، مرحلة المهدية ، مرحلة أعقاب المهدية وهي تغطي النصف الأول من الحكم الثنائي وأخيرا ما بعد ثورة 1924م وتستمر حتى نهاية الحكم الثنائي ، فقد كان لكل عصر نقلة حضارية تاريخية بقدر ما هو نقلة من حكم إلى آخر " . وقد سلك الشعر السوداني في مراحله المتعددة عدة اتجاهات وحددها (مدني،2010: 5-6) نقلا عن عبد المجيد عابدين :

- الشعر الشعبي الدراج .
- الشعر الديني الصوفي الفصيح .
- الشعر النقليدي الحديث .
- الشعر التجديدي القصيح .

المطلب الثاني : مدارس الشعر في السودان

يمكن أن نميز بين ثلاث مدارس للشعر في السودان :

أولا : المدرسة التقليدية

يقول (هدارة ، 1972 : 79-80) الملاحظ أن الشعر التقليدي في السودان – من الوجهة الفنية – سار في طريق مضاد لاتجاه الشعر التقليدي في الأدب العربي عامة ، أي أنه لم يبدأ جاهليا ، في الشعر العربي الحديث في كل الأقطار العربية بدأ ينطلق من آثار الجمود الذي عاشه في فترة الركود أيام المماليك والأتراك ، وبدأ يتخلص من –العروضيين- كما سماهم العقاد وكان يعني بهم أولئك ال1ين كانوا ينظمون القصائد ويخوضون في الشعر ، لأنهم كانوا يعتبرون النظم حقا أو واجبا على كل من تعلم العروض ودرس البيان والبديع .ونجد أن مميزات الشعر التقليدي المحافظ هي نفسها مميزات الشعر الكلاسيكي الموروث عن العرب .

ثانيا : المدرسة الرومانتيكية :

يقول (مدني،2010: 238) :" المجددون في السودان اصطنعوا المذهب الرومانتيكي في دعوتهم إلى التجديد ، ...ولم يكن السودان البلد العربي الوحيد الذي تسربت إليه الدعوة الرومانتيكية، بل لعل العالم العربي كله كان تتجاوب حناياه بهذه الدعوة في الفترة نفسها وهي الربع الأول من القرن العشرين .

ثالثا : المدرسة الواقعية

تبلور ونضج هذا التيار بعد ظهور طبقة المثقفين إبان الحركة الوطنية في السودان ، وحركات مقاومة المستعمر ، يقول (هدارة ، 1972 : 79-80): "لم يجد المجتمع السوداني ، بعد فترة من سيادة المذهب الرومانتيكي ، التقدم الذي كان ينشده في مجالات الحياة المختلفة ، فالمذهب الرومانتيكي بمبادئه الأصيلة في إطلاق الحرية والتعبير الصريح ، لم يحقق للمجتمع ما كان يصبو إليه من حرية حقيقية تخلصه من الاستعمار ، ومن نهضة تقضي على مظاهر التخلف التي تجعله شبه بدائي تنهكه المنازعات القبلية والتعصب الحزبي والطائفي "

المطلب الثالث : فنون الشعر السوداني

تنوّعت فنون وأغراض الشعر السوداني منذ بداياته ونشأته الأولى، وذلك حسب ما تقتضيهِ أحوالُ الناس، وبناءً على الأهداف التي قيل من أجلها الشعر في كلّ مرحلة من مراحل تطوره ، إلا أنَّه بشكلٍ عامّ كانت فنون- أغراض - الشعر السوداني

هي نفسها فنون الشعر العربي على امتداد عصوره . والمطلع على الشعر السوداني يجد أن شعراء السودان عبر حقبهم الأدبية والشعرية المحتلفة قد طرقوا كل فنون الشعر المعروفة ، وفيما يلي بعض أهم فنون الشعر السوداني :

الغزل: يعدُّ الغزل من أهمّ أغراض الشعر العربي على الإطلاق، إذ لا يخلو عصرٌ من العصور أو مرحلة من المراحل التي مرَّ بها الشعر إلا وأخَذَ الغزل مساحةً واسعةً في ساحة الأدب، والغزل في الشعر السوداني اختلف بين مرحلة وأخرى حسب البيئة وطبيعة الحياة التي عاشها الشاعر، ولكن مايميزه التزامه بالقيم المجتمعية المستمدة من القرآن والسنة ، لذلك جاء غزلا عفيفا بعيدا كل البعد عن الغزل الفاحش ، والمتتبع . للشعر السوداني يلحظ ذلك بوضوح .

المدح: من أغراض وفنون الشعر السوداني الذي كانت دوافعه الإعجاب وتشجيع القيادات الدينية والسياسية والمشايخ ، وبالتالي اختلف عن المدح الذي سلكه شعراء العصور الأدبية في الشعر العربي ، الذي كان معظمه من أجل التكسب .

الحماسة والفخر: يعدُّ هذا الغرض من أشهر أغراض الشعر السوداني خلال كثير من المراحل التي مرَّ بها، فاشتمل على البطولات والشجاعة والصدق والكرم والعفة والافتخار وغيرها .

الرثاء: وهو أحد أنواع شعر المديح إلا أنَّه يتعلق بذكر خصال وصفات الشخص الميت مصحوبًا ذلك بالأسى والحزن والتفجُّع، وقد طرق الشعر في السودان هذا الفن الشعري برثاء الزعماء الدينيين ورجال التصوف والعمد والمشايخ وفقد الأبناء والوالدين ، وقد كان منتشرًا وما يزال بسبب النسيج المجتمعي السوداني المترابط في النواحي الاجتماعية والدينية ، واستهل العباسي فن الرثاء برثاء والده الأستاذ محمد شريف نور الدائم :

حي الديار وسلها كيف أرداها ريب المنون بسهم ما تخطاها

وحي من قد ثووا فيها وقل لهم يرعاكم الله بالسقيا وي

إن الليالي ذوات الغدر داعية ختالة ونفوس الناس مرعاها (ديوان العباسي: 183)

وعن الرثاء في ديوان العباسي يقول (الطيب:82) : " وأنت تقرأهذا الرثاء فلا تجد أن الرجل قد تفجع الحزين كحال الخنساء عندما بكت أخاها صخرا ، ولا هو استطاع

أن ينهج منهج المعري في تعمق فلسفة الحياة والموت .... بل نجده قد وقع أسير القوالب التقليدية الموروثة التي تكتفي بتعديد مناقب وخصال الفقيد " .

الحكمة: أحد أغراض الشعر العربي التي تنطوي على ذكر أفكار صحيحة هادفة بأسلوب سلس وسهل وجميل، وتحاول الحكمة دائمًا تحقيق الخير والصواب ونبذ الخطأ والشر، ويجمع شعر الحكمة بين دقة التشبيه والإيجاز وقوة الألفاظ وروعة التعبير، ويظهر هذا الفن في الشعر السوداني كثيرا في خاتمة القصيدة ، ولم يفرد الشعراء السودانيين قصائد قائمة بذاتها عن فن الحكمة ، بل كانت الحكم تأتي ضمن النص الأدبي وفي ثناياه .

الهجاء : لمكان الدين عند الشعراء في السودان، لا تجد الهجاء غرضاً ذا بال في أشعارهم، والذين قالوا في هذا الغرض لم يطيلوا فيه، بل ربما ذكر البيت والبيتين ومروا به مروراً سريعاً.

.

المبحث الثاني

محمد سعيد العباسي (نسبه ومولده ، شعره وشاعريته)

المطلب الأول : نسبه ومولده

هو محمد سعيد بن محمد شريف بن نور الدائم بن البشير العباسي مؤسس الطريقة السمانية في مصر والسودان . ولد بعراديب ولد نور الدائم بالنيل الأبيض عام 1880م ، (ديوان العباسي ،1999: 11) ، ثم انتقل به والده – أثناء الثورة المهدية في السودان – إلى قرية الشيخ الطيب "شمال مدينة أمدرمان " حيث تقيم الأسرة الآن ((ديوان العباسي ،1999: 11) . نشأ العباسي في أسرة كبيرة ذات زعامة دينية ، لها كثير من المريدين والأتباع ، وكان لها عدد كبير من المساجد (ضياء الدين ، 1969: 12) ، يقول (الريح ،2016: 113) : " نشأة العباسي في أسرة دينية ، أثر في تكوين وجدان الشاعر وعقليته ، كما تأثر بالصفاء الروحي الذي كان لأسلافه وتمسكهم بأهداب الدين والفضيلة " وقد قال عن آبائه وأجداده مفتخرا بهم :

وكيف أقبل أسباب الهوان ولي   آباء صدق من الغر الميامين

النازلين علة حكم العلا أبدا   من زينوا الكون منهم أس تزيين

(ديوان العباسي ،1999: 104) .

ينتسب الشاعر العباسي إلى قبيلة الجموعية ، وهي قبيلة ذات أصول عربية عرفت بالشهامة والكرم والنجدة ، يقول (سامي : 19) :" اكتسب العباسي من صفات الجموعية سواد البشرة ، وتأثر بصفاتهم في الشجاعة والإقدام وعزة النفس التي لا تكون إلا عند الملوك ، واكتسب منهم أيضا حب الحياة الرعوية وعدم الاستقرار ، فقد أحب التجول في بادية الكبابيش بإقليم كردفان " . توفي الشاعر العباسي عام 1383هـ الموافق 1963م (نور الدائم ،2009: 7) ، ورثاه عدد من الشعراء السودانيين منهم عبدالله البنا في قصيدة مشهورة مطلعها :

صوني قناعك يا مليحة أو ذري   وقفي مكانك وقفة المتحسر (البنا : 179)

كما رثاه ولده القاضي الأستاذ الطيب العباسي ومن ذلك قوله :

أبي أن أخل الناس أوفى وإن دعوا   أجاب وإما أبهمو القول أعربا

وإن أسرع الساعون للمجد فاتهم   وإن قبلوا الدنيا على ما بها أبى

(الطيب العباسي ،1999: 144)

المطلب الثاني : شعره وشاعريته

نظم العباسي شعره على الموزون المقفى وجدد في موضوعاته، محافظًا على قوة السبك وجزالة اللغة مستمدًا صوره من بيئة الشعر القديم، غير أنه خاض موضوعات عصره التي ارتبط أكثرها بتجربته الروحية والوطنية ولا سيما قضايا السودان، وفي شعره مسحة ذاتية فجاءت تجربته مزجًا بين روافد عدة تجمع بين الأصالة والمعاصرة كشأن رواد التجديد. و تتجلى علاقاته الإنسانية صافية مفعمة بالحنين في مراثيه، كما في مراسلاته ، وذكرياته .

وينطلق فن العباسي وأدبه من أماديدَ دينية عميقة الجذور في التصوف، كما يستمد قوته من لغة غذتها مشاهد البادية بمضاربها، ونيرانها، وانتقال الشاعر فيها من ماء إلى ماء، وانتجاعه فيها وتتبعه مساقط المطر (الوطن ،2014) ، يقول (سامي ،1999) : " يعتبر العباسي رائدًا لنهضة الشعر في السودان، وعلى رأس حركة الإحياء والبعث، متتبعًا تقاليد الشعر العربي القديم متأثرًا بروح البداوة والفروسية. وهو واحد من أكبر شعراء اللغة العربية المحدثين، أمثال أحمد شوقي ، و محمود سامي البارودي إلا أنه لم يجد حظه من الترويج والدعاية في كثير من الأقطار العربية" ، وقد نشر له ديوان شعر بعنوان "ديوان العباسي" عام 1948م ، وأعيد طبعه للمرة الثانية متضمنًا قصائد منتقاة من حيث جمالية التعبير وعمق المعاني (ديوان العباسي ،2014) ، وسيرد في المطلب التالي ، تعريف بديوانه وعدد القصائد التي اشتمل عليها وأغراض وفنون الشعر التي تناولها خلال هذا الديوان . أما شاعريته فقد تناولها بالتفصيل كثير من النقاد والأدباء والباحثين ، يقول (ميخائيل، 1923): " الشيخ محمد سعيد العباسي يعد في الطبقة الأولى من شعراء السودان ، فهو أسمى الشعراء خيالا وأعلاه منفسا ، وأجوده مقافية ، متين الأسلوب يغوص على المعنى القريب ، فينتزعه لؤلؤة من بين أصداف ، ويكسوه لفظا متخيرا جزلا لا وحشيا ولا مبتذلا ، ولعمري أنه هو الشاعر الفذ الذي لا ينحصر معناه في لفظه . وهو على كثرة نظمه لا ترى شعره إلا عربيا محضا ، لا تلتصق به كلمة دخيلة ، ولا يدنو منه أسلوب العامة ، وله القدح المعلى في كل ضروب الشعر ." ويقول (الطيب،1999: 107) :" قد أعاد للشعر السوداني جدته وأصالته في هذا الغناء الذاتي الحار ، بعد أن كاد يقتلها التكلف والتقمص ، والبحث دون طائل في الموضوعات القديمة " . لم يكن كل ذلك بالطبع محض الصدفة ، وإنما هنالك عوامل عديدة توفرت لدي الشاعر للانطلاق لتلك المكانة السامية ، وتربعه على عرش شعراء السودان ضمن شعراء آخرين ، ومن تلك العوامل : حفظه للقرآن الكريم الذي نهل منه ثقافته الدينية

والعربية ، واطلاعه على دواوين الشعراء وكتب اللغة ، وإلمامه بقواعد النحو والصرف ، فقد حفظ ألفية ابن مالك ، ومتن الأجرومية ، ومتن الكافي في علمي العروض والقوافي (ديوان العباسي: 11) . هذا بالإضافة إلا أنه نشأ في بيئة شاعرة ، وتنقله في البادية ، خاصة بادية الكبابيش في غرب السودان(الشوش،1971: 79) . فالعباسى ومعاصريه أحمد محمد صالح ، وعبدالله محمد عمر البنا ، وعبدالله عبدالرحمن الأمين ، كان شعرهم تقليديا ، ساروا فيه على مذهب القدماء من حيث اللغة والوزن والأغراض ، واتجهوا به في الشعر الخطابي إلى الحنين إلى ماضي الإسلام (عباس ،1971: 6) .

المطلب الثالث : ديوانه

ديوان الشاعر محمد سعيد العباسي ، المسمى "ديوان العباسي " يتكون من ثلاثة أبواب كبيرة جاءت كما يلي :

الباب الأول : قصائد "الاجتماعيات" ويضم ثلاثين قصيدة .

الباب الثاني : في "الرثاء" وفيه إحدى عشرة قصيدة .

الباب الثالث : "مقتطفات" وفيه أربع قصائد بالإضافة إلى التخميس ، والتشطير ، والأبيات المتفرقة ، ومجموع القصائد المكتملة فيه خمس وأربعون قصيدة .

يحفل الديوان بمعظم فنون الشعر الغزل، الرثاء ، الحماسة ، الفخر ، الهجاء ، ولكن يظل هناك فنان طاغيان فيه هما : الفخر ، والغزل. وقد أفرد العباسي في ديوانه بابا كاملا عن الرثاء وهو ما يدلل مدى وفائه وإخلاصه لمن حوله من الإهل والأخوان والأحبة ، أما المدح لم يفرد له قصائد بعينها ، بل جاء مدحه في ثنايا بعض القصائد ، وكان مدحه ليس لغرض نيل العطايا ، إنما جاء من أجل الشكر والثناء والتقدير ، يقول في إحدى قصائده :

لا تسقيني بكأس المادحين فهم   رواد مرحمة عباد مقصود(ديوان العباسي: 102)

أما فن الهجاء لم ينل حظا وافرا في ديوانه ، وقد جاء هجاءه عاما في ذم الحضارة الغربية ، والتحزب ، وخدام السياسة ، وهذا إن دل إنما يدل على أن العباسي ذونفس سمحة وخلق كريم ، يقول في قصيدته " من معاقدي " :

جزى الله هاتيك الحضارة شر ما جزى من تصاريف الزمان المعاند

فلم تك يوما والحوادث جمة حمى لضعيف أو صلاحا لفاسد(ديوان العباسي: 54)

ويقول في نفس الديوان ص89:

إن التحزب سم فاجعلوا أبدا يا قوم منكم لهذا السم ترياقا

وجاء فخره بقومه وآبائه وأعمامه يقول في ذلك :

بأبي ومن كأبي افتخرت وفتكم بالزهر أعمامي أمان الجان

فلئن زعمتم أن فيكم مثلهم قولوا فلان في كمال فلان(ديوان العباسي: 193)

وقد تناول الشاعر فن الغزل ، الذي كثيرا ما جاء في مطلع قصائده ، يقول (نور الدائم،2013: 44): والناظر إلى غزل العباسي يلحظ أن معظمه غزل رمزي ، فمثلا يستخدم اسم " هند" ويرمز بها للحرية :

لا تخطبوا هند الرباب فهند غالية المهر (ديوان العباسي: 72)

أما بحور الشعر التي استخدمها العباسي ، فجاءت متفاوتة ، فقد أكثر من بحور بعينها ، كالكامل والبسيط والخفيف وبحر الطويل ، وكان مقلا في بعضها كالرجز والمتقارب والمنسرح ، يقول (سامي ،ب ت: 37) : " إن العباسي كان يميل إلى استخدام الأوزان المنبسطة مثل الكامل ، والبسيط ، والخفيف ، والطويل ، وهذه الأوزان تتماشى مع فخامة العبارة التي يتوخاها العباسي في أسلوبه البدوي ، كما تتماشى مع الأصوات الجهيرة ، والمقاطع القوية التي تناسب الأسلوب البدوي أيضا " . نظم العباسي في بحر البسيط اثنتي عشرة قصيدة ، ونظم في بحر البسيط عشر قصائد ، ونظم في بحر الكامل عشر قصائد أيضا ، وتفرقت بقية قصائد الديوان على البحور الأخري بلنسب متفاوتة .

المبحث الثالث

مفهوم القيم الأخلاقية ووظائفها

المطلب الأول : مفهوم القيم

أولا : تعريف القيم لغة :

عرفها (الزبيدي ، 1306: 36) بأنها : الديمومة والثبات ، وهو مايشير إليه أصل الفعل (قوم) لأنه يدل على القيام مقام الشيء يقال : " ما له قيمة " إذا لم يدم على الشيء ولم يثبت عليه .

والقيم مصدر كالصغر والكبر ، وواحدة القيم : القيمة ، والقيمة ثمن الشيء بالتقويم ، وتعني أيضا الاستقامة والاعتدال ، يقال : استقام له الأمر ، ويقال : " أمر قيم " أي مستقيم ، والدين القيم أي المستقيم الذي لا زيغ فيه ولا ميل عن الحق .(ابن منظور، 1994: 498) وفي القرآن الكريم يقول الله تعالى : " ذلك الدين القيم " {التوبة :36} أي هذا الشرع المستقيم الذي لا عوج فيه .(الرفاعي ، 1988 : 336)

ثانيا : تعريف القيم اصطلاحا :

إن تعريف القيم من التعريفات التي إهتم بها الباحثون كثيرا ، ورغم تعددها من مجال لآخر إلا أنها إتفقت في كثير من الجوانب ، فقد عرفتها (بنت عبد الله ، 1430: 143) بأنها : " حكم يصوره الإنسان على شيء ما مهتديا لمجموعة المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محددا المرغوب فيه أو المرغوب عنه من السلوك " ، والقيم في المنظور الإسلامي مجموعة من المعايير تعبر عن الإيمان بمعتقدات راسخة ، ويرى (الحق ، 2012) أنها نابعة من العقيدة الإسلامية فهي تصورات عن الله والكون والحياة والإنسان ، وتتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المتنوعة ، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع إمكانياته .

ثالثا : مفهوم القيم الأخلاقية

الأخلاق في اللغة جمع الخُلق ، والخُلق اسم لسجية الإنسان وطبيعته (معني ،2016: 3) ، وقد ذكر ابن منظور(200: 140) : الخلق هو الدين والطبع والسجية ، وهو مأخوذ من مادة (خ ل ق) الدالة على تقدير الشيء . ويقول (ابن فارس : 214) : " الخلق هو السجية لأن صاحبه قد قدر عليه ، يقال فلان خليق بكذا – أي قادر عليه وجدير به - . وفي الاصطلاح يعرفها (التهناوي ، 1992: 89) بأنها : "

كلمة تصدر بها عن النفس الأفعال بسهولة من غير تقدم فكر و رويه و تكلف فغير الراسخ من صفات النفس كغضب الحالم لا يكون خلقا وكذا الراسخ الذي يكون مبدأ للأفعال النفسية بعسر وتأمل كالبخيل إذا حاول الكرم والكريم إذا قصد بإعطائه الشهرة وكذا ما تكون بالفعل والترك على السواء " . ومن بيان تعريف القيم ، والأخلاق يتضح مفهوم القيم الأخلاقية بأنها القيم المتعلقة بتكوين السلوك الخلقي الفاضل لدي الفرد والجماعة ، ليكون طبيعة وسجية يتعامل بها الإنسان مع مجتمعه لتسود روح الإلفة والمحبة .

المطلب الثاني : أهمية القيم الأخلاقية

المطلب الثالث : وظائف القيم الأخلاقية

للقيم وظائف عديدة في حياة الفرد والمجتمع ، ويمكن إجمالها فيما يلي :

أولا : الوظائف الثقافية

فالقيم جزء أساسي من مكونات ثقافة المجتمع ، وهي الوجه البارز لهذه الثقافة ، وأي فكر مهما كان علمياً وتقدمياً ، لا يستطيع الارتقاء بالأمة ، ما لم يكن مرتبطاً بمنظومة قيم ، تتمتع بإيجابيتها ونفعيتها ، بشكل يجعلها حافزة وضابطة للسلوك الاجتماعي المنتظم والفعال (قمبر،1992:79) .

- ويتجسد البعد الثقافي للقيم من خلال كونها " تعمل على ربط أجزاء الثقافة بعضها ببعض ، فتربط العناصر المتعددة والنظم ، حتى تبدو متناسقة ، كما أنها تعمل على إعطاء هذه النظم أساساً عقلياً ، يستقر في ذهن أعضاء المجتمع " (غيث ، 1963 : 92) .
- وتساعد القيم المجتمع على مواجهة التغيرات الثقافية التي تحدث فيه ، بتحديدها الاختيارات الصحيحة ، التي تسهّل على الناس حياتهم (زاهر ، 1984 : 32).

ثانيا : الوظائف الاجتماعية

مما لا شك فيه أن القيم تشكل عنصراً حيوياً في بناء المجتمع المتماسك ، وأن انهيار هذه القيم هو مدخل إلى انحطاط المجتمع وتفككه ، ومن أجل ذلك حرص الإسلام على بناء مجتمع إسلامي تسوده القيم الفاضلة من إيمان وحبٍ وتكافل وذلك يتضح من خلال وصف القرآن الكريم لطبيعة العلاقة بين أفراد المجتمع المدني الذي

أقامه الرسول صلى الله عليه وسلم حينما هاجر من مكة إلى المدينة " وَالّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ " {الحشر: 9} .

وللقيم وظائف اجتماعية يمكن تلخيصها على النحو الآتي :

1- تحفظ على المجتمع تماسكه ، حيث تحدد له أهداف حياته ومثله العليا ومبادئه الثابتة المستقرة ، التي توفر له التماسك والثبات اللازمين لممارسة حياة اجتماعية سليمة (أبو العنين، 1988: 35،36).

وقد أبان الحديث الشريف أثر القيم الإيمانية في إحداث التماسك الاجتماعي "ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد ، إذا اشتكى منه عضواً تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" (البخاري ، 1978 ، ج4 : 53) .

2- تقي المجتمع من الأنانية المفرطة والنزعات والشهوات الطائشة ، حيث إنها تحمل الأفراد على التفكير في أعمالهم ، على أنها محاولات للوصول إلى أهداف ، هي غايات في حد ذاتها ، بدلاً من النظر إليها على أنها مجرد أعمال لإشباع الرغبات والشهوات ، ولذلك فإن القيم والمثل العليا في أيّ جماعة هي الهدف الذي يسعى جميع أعضاؤها للوصول إليه (أبو العنين ، 1988 : 35 ، 36) .

3- تدفع القيم الأفراد في المجتمع إلى العمل وتوجه نشاطهم وتعمل على حفظ هذا النشاط موحداً ومتناسقاً وتصونه من التناقض والاضطراب (الشافعي، 1971 : 373) .

4- وقاية المجتمع من الانحرافات والآفات ، ذلك أنها تعمل على إصلاح الفرد نفسياً وخلقياً وتوجهه نحو الخير والإحسان والواجب ، كما تنمّي قدرة الأفراد على ضبط شهواتهم ومطامعهم ، لأنها تربط تصرفاتهم وسلوكهم بمعايير وأحكام يتصرفون في ضوئها وعلى هديها (أبو العنين، 1988:35،36).

وقد أشار (خليفة ، 1992 : 210) في دراسته إلى أن " دور القيم في مجال الوقاية ، لا يقل عن دورها في مجال العلاج ، وذلك سواءً فيما يتعلق بالوقاية من الإصابة بالأمراض النفسية أو الوقاية من بعض المشكلات الخطيرة ، كمشكلة تعاطي المخدرات " .

ثالثا : الوظائف التربوية

إن كان " المؤشر الرئيس للقيم ، هو السلوك ، فإن القيم التي يتبناها الأفراد ، عوامل هامة لسلوكهم ، فعندما يؤدي أو يختار الفرد سلوكاً معيناً مفضلاً له على سلوك آخر ، فإنه يفعل هذا وفي ذهنه أن السلوك الأول إنما يساعده على تحقيق بعضٍ من قيمه ، أفضل من السلوك الآخر " (زاهر، 1986 : 19) .

وإذا كانت التربية في مجملها تدور حول عملية أساسية ، وهي تشكيل الشخصية السوية المتكاملة في جميع جوانبها روحياً وعقلياً ووجدانياً وخلقياً واجتماعياً (الزنتاني ، 1993 : 21) ، فإن ذلك لا يتم إلا من خلال إكسابها عدداً من القيم الأساسية الوظيفية التي تضفي عليها كمالها الأخلاقي وعلى رأس هذه القيم ، احترام الذات وحب التفوق والتدين المستنير (قمبر ، 1992 : 13) . وتعتبر القيم من الموجهات الأساسية للعملية التربوية ذلك أن " التربية في تحليلها النهائي ذات وظيفة قيمية ، فهي تتناول الناشئة بالتشكيل والتوجيه والتقويم ، في إطار قيم المجتمع الذي تعيش فيه وما يحتويه من تراث وواقع وتطلعات مستقبلية" (أحمد ، 1983) .

المبحث الرابع

القيم الأخلاقية في شعر العباسي

تعد الدعوة إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة والتمسك بالخصال الحميدة مبدأ جوهرياً من مبادئ الإسلام وتعاليمه، فقد أحاط الإسلام المجتمع بمنظومة من القيم الخلقية، ووضع للأخلاق قواعد يتم على أساسها تربية النفس وتهذيبها منها: القناعة والتوكل على الله والصبر والتقوى والتزام الصدق والوفاء والحياء والسخاء، كما أنه ذم النقائص الخلقية التي ينزلق إليها ذوو النفوس الضعيفة مثل: الحسد والتكالب على موارد الرزق والإقبال على الدنيا والكبر والحقد والجبن والكذب وسوء الظن بالنفس وبالغير. فإن القيم الأخلاقية التي عبر عنها شاعرنا محمد سعيد العباسي ، قيم فاضلة وقيم هداية ، لأنها مستمدة من كتاب الله الكريم – القرآن الكريم - ، وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، والتقاليد والعرف السوداني الأصيل ، وقد صنف الباحث القيم الأخلاقية الفاضلة التي تضمنها شعر الشاعر العباسي إلى مجالات هي : بر الوالدين ، رد الجميل ، التضرع إلى الله ، الشجاعة ، الكرم ، السعي إلى المجد والعليا ، رفض الذل والضيم ، نبذ الفرقة والشتات ، خدمة العلم والتعليم ، حب الأوطان وبغض المستعمر، إلخ . يتناول الباحث في هذا المبحث تلك المجالات مستشهدا ببعض أبيات الشعر التي تتضمن كل مجال في ديوان الشاعر الشيخ محمد سعيد العباسي ، ويسبق ذلك تمهيد يتناول فيه الباحث بناء القصيدة عند شاعرنا العباسي .

أولا : بناء القصيدة عند العباسي

يقول (السعافين،1981: 357): "الشاعرمحمد سعيد العباسي كغيره من الشعراء الذين عاصرهم ، الذين تمثلوا التراث الشعري تمثلا فنيا مخلصا ، صياغة وأسلوبا وصورة" ، وذكر مقدم ديوان العباسي ، الأستاذ محمد فريد أبو حديد ، مراقب التعليم الثانوي بوزارة المعارف المصرية وقتذاك : " ساعة كنت فيها مع الشاعر الكبير المبدع الأستاذ عباس محمود العقاد ، فجرى ذكر السيد العباسي وشعره ، فانطلق الأستاذ العقاد يثني عليه في شعره وعقب على ذلك بثناء على فضائله ونبل نفسه " (القاعود،2006: 22) . والعباسي ينتمي إلى المدرسة الشعرية التي جاءت في أعقاب النهضة الحديثة ، وقبل حركة الشعر الجديد ، والعباسي على وفق هذا التصور عمودي في في بناء قصائده ، محدث في رسم صوره المستمدة من واقعه ،

وهو إحيائي في بعض صورة ، ووجداني في بعضها ومحدث في بعضها الثالث (عبدالمعروف،2009: 148) . والشعر في نظر العباسي يعني رقة الشعور من خلال حروف كلماته الشعرية المتلألئة بيانا وفصاحة ، المستمد من روائع العصر ، حيث يقول :

غيري شدا فتعالوا اليوم فاستمعوا شعر النّواسي من تلحين إسحاق
شعر هو الأدب العالي أنسقـــــه كالدر عقدا وكالخيري أطبـــــاقا
أحبو بـه كل من رقت شمائـــــــله منكم وبات إلى العليـــــاء تواقا(ديوان العباسي: 16)

يقول ((عبدالمعروف،2009: 148) : إن الحديث عن البناء الفني للقصيدة يفرض علينا أن نتعرض لبعض القضايا المهمة التي تشكل في مجموعها القضايا الأكثر أهمية في بناء القصيدة ومنهجها الفني ،وهذه القضايا هي : المطلع ، التخلص ، الخاتمة ، وحدة البيت ، ووحدة القصيدة . وإذا نظرنا لمعظم قصائد العباسي نجد أنها التزمت في مطلعها بمقدمة غزلية ، ويعزى ذلك إلى تأثر العباسي بالشعر القديم ، ثم البيئة التى عاش فيها العباسي تشبه إلى حد كبير البيئة الجاهلية ، فالعباسي كان في حياته مولعا ومحبا لبادية الكبابيش مفضلها على حياة المدن مستعينا في ترحاله على الإبل (الشوش،1971: 79) .

يقول (حسين، 2009) : " الشاعر العباسي يلج الغرض المعني في جل قصائده بعد مقدمة غزلية ، وإن وجدت هذه المقدمات الغزلية إعراضا من بعض النقاد ، حيث أن الأقدمين كانوا يعدون بناء القصيدة الجاهلية نموذجا ينبغي أن يحتذيه الشعراء اللاحقون " . والمتتبع لديوان العباسي يرى أنه يجيد التخلص في كل قصائده كما أجاد مطلع قصائده ، يقول (حسين،2009) : " من المواضع التي أحسن فيها العباسي تخلصه قصيدته "يوم التعليم " التي يقول فيها : إنّا محيوك يا أيام ذي سلم وإن جنى القلب ذكراك إعـــــــــلاقا

واليوم قصر بي عما أحاوله وعاقني عن لحاق الركب ما عاقا

فنراه يذكر أيام الأنس بالمحبوب ، إلا أنه مازال طالبا للعلم ، فيحسن الشاعر التخلص ليعطي القارئ صورة جميلة وفي هذا دعوة للعلم وطلبه واستمراريته من المهد إلى اللحد " .

أما عن خاتمة قصائده نجد العباسي كثيرا ما يهتم بها بإعتبارها آخر ما يطرق الآذان فيظل صداها عالقا بالنفس ، والناظر إلى ديوانه يلحظ أن الخاتمة عند العباسي عبارة عن حكمة أو موعظة تحمل خلاصة تجارب إنسانية ، ما نلاحظ كثيرا

ما تشمل الخاتمة عنده حمد الله تعالى والإيمان بقيم الدين الفاضلة ، بجانب الحكم وخلاصة التجربة كما مرّ ، ومن ذلك قوله : (ديوان العباسي،1999)

والله أحمد حين أبرز للورى   من غيبه ما كان سرا مضرما

وقوله : وهناك تلقون الجـــــــــــزاء لدي مليك مقتدر

وقوله : وهل نحن إلا مجدبون تطلعوا   وقد عضهم محل أوبة رائد

وقوله : ولست عن البكاء بمستفيق   وما أنا عنك طول الدهر سالي

ثانيا : مجالات القيم الأخلاقية في شعر العباسي

بر الوالدين

من القيم الأخلاقية الإسلامية ، بر الوالدين، والاعتراف بفضلهما ، يقول العباسي(ديوان العباسي،1999)

فقد طالما أهدى العوارف جمة	**إلي وكم برا حباني وكم نعمى**
وعلمني كيف الوصول إلى العلا	**وكيف لها أسعي إماما ومؤتما**

إن بِرَّ الوالدين ,والإعتراف بفضلهما هو أقصى درجات الإحسان إليهما. فيدخل فيه جميع ما يجب من الرعاية والعناية، وقد أكد الله الأمر بإكرام الوالدين حتى قرن الله سبحانه وتعالى الأمر بالإحسان إليهما بعبادته التي هي توحيده والبراءة عن الشرك اهتماما به وتعظيما له. من روائع الدين الاسلامي تمجيده للبر حتى صار يعرف به، فحقا إن الإسلام دين البر الذي بلغ من شغفه به أن هون على أبنائه كل صعب في سبيل ارتقاء قمته العالية، صارت في رحابه أجسادهم كأنها في علو من الأرض وقلوبهم معلقة بالسماء وأعظم البر (بر الوالدين) الذي لو استغرق المؤمن عمره كله في تحصيله لكان أفضل من جهاد النفل ، يقول تعالى : " وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرائيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ " {البقرة : 83} ، وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم (رضا الرب في رضا الوالدين وسخطه في سخطهما) {الطبراني : 3507} .

ثانيا : رد الجميل

لقد نظم العباسي الشعر في أرض الكنانة – مصر – لأنه كان يرى فيها القلب الحنون والأم الرءوم ، ويرى أنها تستحق التقدير والود ، لأنها رعته أدبيا وثقافيا وحفظت له حقوق الأديب ، يقول العباسي : (ديوان العباسي ،1999)

مصر وما مصر سوى الشمس التي	**بهرت بثاقب نورها كل الورى**
ولقـــــــــد سعيت لها فكنت كأنما	**أسعى لطيبة أو إلى أم القرى**
وبقيـــــــــت مأخوذا وقيد ناظري	**هـــــــذا الجمال تلفتا وتحيرا**

فالإسلام وهو دين الأخلاق الإنسانية الرفيعة يفرض على المسلم أن يكون وفياً لكل من يسدي إليه معروفاً، شاكراً له ما قدم ولو كان بسيطاً، كما يحث الإنسان على رد المعروف بمعروف أحسن منه، والمكافأة على الجميل بما هو أفضل، وهذا المبدأ الأخلاقي يحث عليه القرآن الكريم من خلال قول الحق سبحانه : " وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا " {النساء 86}

يقول د. نصر فريد واصل عضو هيئة كبار العلماء ومفتي مصر الأسبق: "المسلم الحق وفي مخلص لا ينسى ما قدمه له الآخرون من صور المعروف، فهو يعترف دائماً بفضل أصحاب الفضل، ويشكر لهم، ويحرص على أن يرد المعروف بأحسن منه، فإذا ما عجز عن ذلك، فيكفيه تقديم الشكر لهم، وهذا في حد ذاته سلوك أخلاقي حث عليه الإسلام ونماه داخل كل إنسان، فنجد شاعرنا كان حريصا لرد الجميل للشعب وللأرض التي قضى فيها جزءا من حياته ونهل منها العلم والثقافة ، أما الجحود فإنه يغضب الله سبحانه وتعالى ويجلب سخط الناس، فالاعتراف بالجميل وتقديم الشكر لمن يستحق الشكر سلوك راق ومهذب، يؤكد سمو نفس من يلتزم به ويحرص عليه.. أما إنكار الجميل وجحود المعروف فهو يعبر عن سوء خلق من يفعله" . (الخليج ، 2017) .

وظلت أيام العباسي الزاهية في مصر حيّة في ذاكرته ، فما ذكر الشباب إلا وذكر مصر يقول في ديوانه : (ديوان العباسي ، 1999) :

مصر وأيام الشبـــــاب	**الغض من لي بهـــــما**

وفتيـــــــــــة سامرتهم	فاقـــــوا الزمان هِمما
زين الشبـــــــاب حملوا	مـــــع السيوف القلما
هذا يمج حكـــــــــمة	وتـــــلك في الهيجا دما

والمتأمل لديوان العباسي ، يعلم ما كانت تمثله أرض الكنانة – مصر – بالنسبة له ومدى وفائه وإيمانه بفضلها عليه وعلى السودان .

ثالثا : الابتهال والتضرع إلى الله

تظهر الجوانب الدينية والصوفية التي تأثر بها شاعرنا العباسي في كثير من قصائده ، فكثيرا ما نجد في ديوانه قصائد اختتمها بالسؤال والابتهال والتضرع إلى الله تعالى طالبا المغفرة ، داعيا لقومه بالرشد والهداية ، يقول في ختام قصيدة : عبر الأيام (ديوان العباسي، 1999: 256)

مــن لــي إذا مــا ضمــني فــي حفرتـــي	أهـــــلي وصـــــرت بقعـــــر دار بلقـــــع
وســـلاني الخـــل الـــوفي وســـلوته	وهجـــرت مصـــــطافي هنـــــاك ومربعـــــي
يـــــا رب أنـــــت حمـــــايتي فتـــــولني	يـــــا رب أنـــــت مـــــن النوائـــــب مفـــــزعي
جـــد لـــى وزيـــّن ظاهـــري بعـــوارف	وبببـــــاطني نـــــور المـــــعارف أودع
أنـــــا عـــــبد ســـــوء أوثقتـــــه ذنـــــوبه	انـــــا لائـــــذ بحـــــمى الرحـــــاب الأوســـــع
إن لـــم تكـــن لـــي مـــن ذنـــوب أثقلـــت	ظهـــــري فمـــــا أقـــــوى واقـــــفر مرتـــــع

والابتهال: الاجتهاد في الدّعاء وإخلاصه لله عزّ وجلّ- وفي التّنزيل العزيز: " فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا

وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكاذِبِينَ" {آل عمران : 61} .

رابعا : الشجاعة والكرم والأدب

كان شاعرنا العباسي يتمسك كثيرا بأنه صاحب الأخلاق الفاضلة والمثل العليا كالشجاعة والكرم والأدب، ولا ريب في ذلك ، فإن نشأته الدينية والصوفية ، إلى جانب ثقافته وأدبه عمقت فيه تلك الجوانب . يقول في ديوانه (ديوان العباسي ،1999: 185) :

وكم نعمة لله عندي عظيمة	**حطمت بها أنف المساجل لي**
فلا أمنع المولى ولا ذا قرابتي	**ولا الطارق المعتّر معروفي الجما**
وإن ذكروا حر القوافي فإنني	**حري بإبراز المحبرة العصما**
إذا أنشدت في محفل الفضل عدها	**لحسن معانيها لسامعها غنما**

ففي الأبيات ينظر شاعرنا إلى أن تلك الخصال الحميدة متمكنة في نفسه ، فتدعوه للفخر ، فيحمد الله على ما منحه من الشجاعة والكرم والعلم والأدب .

إن الشجاعة خُلُق كريم ووصْف نبيل، يَحمل النفس على التحلِّي بالفضائل، ويَحرسها من الاتِّصاف بالرذائل، وهي ينبوع الأخلاق الكريمة والخِصال الحميدة، وهي من أعزِّ أخلاق الإسلام، وأَفخر أخلاق العرب، وهي الإقدام على المكاره، وثَبات الجأش على المخاوف، والاستهانة بالموت، إنَّها سرُّ بقاء البشر واستمرار الحياة السليمة والعيشة الرضية على الأرض، لأنَّها تَجعل الإنسان يُدافِع عن حياته، فالشجاعة غريزة يَضعها الله فيمَن شاء من عباده؛ يقول عمر بن الخطاب: "إنَّ الشجاعة والجُبن غرائزُ في الرجال" {سنن الدار قطني : 3807}

أما الكرم خُلق عظيم من أخلاق الإسلام ويعدُّ من أفضل مكارم الأخلاق، وجميل الخصال التي تحلَّى بها الأنبياء، وحثَّ عليها المرسلون ، فمَنْ عُرِفَ بالكرم عُرِف بشرف المنزلة، وعُلُوِّ المكانة؛ ودلالة على الأصل الطيب والجذور العريقة والنسب الكريم ، والكرم من صفات الرب سبحانه وتعالى، "عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله

عليه وسلم - قَالَ : " إِنَّ اللَّهَ حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ" {الترمذي:3556 }

خامسا : السعي للمجد والعليا

يرى شاعرنا العباسي ، أن نسبه الشريف يحتم عليه أن يحيا طالبا للمجد والعليا دوما ، يقول في قصيدته " عهد جيرون " ، (ديوان العباسي ، 1999: 184) :

منيت نفسـي آمـالاً يماطلني	**بها زمـاني من حين إلى حين**
القى بصبري جسام الحادثات ولي	**عزم أصد به ما قد يلاقيني**
ولا أتوق لحال لا تلائمها	**حالي ولا منزل اللذات يلهيني**
ولست أرضى من الدنيا وإن عظمت	**إلا الذي بجميل الذكر يرضيني**
وكيف أقبل أسباب الهوان ولي	**آباء صدق من الغر الميامين**
النازلين على حكم العلا أبدا	**من زينوا الكون منهم أي تزيّن**

فالعباسي يرى المجد والعليا تناسبه ولا شيء دونهما ، كما يرى أن السعي في الدنيا يكون من أجل ترك أثر إيجابي ، حتى يذكره الناس بالفضائل . إن السعي لبلوغ العُلا والمجد ومراتب الرِّفعة من الأخلاق الفاضلة ، التي تدفع الفرد أن يعيش بعيدا عن الجهل والنُّزولَ إلى القاع، وما أعمق أبيات الشاعر أبي القاسم الشابي حين قال في قصيدته "لحن الحياة" (ديوان الشابي: 151):

إذا ما طمحتُ إلى غايةٍ * ركبتُ المُنى، ونسيت الحذرْ**
ولم أتجنَّب وعورَ الشِّعاب * ولا كُبَّةَ اللّهَب المستعرْ**
ومن يتهيب صعود الجبال * يعش أبَدَ الدهر بين الحفر**

سادسا : رفض الذل والضيم

رفض الظلم والذل من فضائل الأخلاق التي دعانا دين الإسلام للتمسك بها ، وكثيرا ما نجد في شعر العباسي ، هذه القيم الأخلاقية الفاضلة في قصائده ، ومن ذلك قوله : (ديوان العباسي ،1999)

وإن سلمت لي من خصالي أربع	وقلب جرئ يأنف الذل والضيما
يدي ولساني والفؤاد الذي به	أطول وعرض ليس يرضى لي الذما
خذوا أو دعوا يا قوم كل فضيلة	فإني أراني عدت بالغرض الاسمى

وقد حفلت نصوص القرآن والسنة بشن غارة على الظلم والظالمين، واستحثاث المظلوم أن يقف ضد ظالمه، يسترد منه حقه ولا يستكين له، فالإسلام رفض النفسية المستكينة الكسيرة الذليلة، بل واعتبرها نفسية مدينة آثمة، يقول الله تعالى: " فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ " {الزخرف: 54} ، وإن صيانة النفس، والسمو بها عن المذلة، وحفظ كرامتها لهو مما دعت إليه شريعتنا، وربَّت أبناءها عليه، فعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه" {الألباني: 2437}

سابعا : خدمة العلم والتعليم

كتب الشاعر العباسي ضمن تجربته الواسعة قصيدة «يوم التعليم»، وقد ألفها في سياق الحركة الوطنية التي انتظمت السودان في نهايات النصف الأول من القرن العشرين، ضمن أنشطة الخريجين الساعين للاستقلال، وحث خلالها المجتمع وذوي الثروة خاصة، على رفد التعليم باعتباره حجر الزاوية في كل عمليات التغيير والتنمية وبوصفه طوق النجاة إلى بر النماء يقول في بعض أبياتها (ديوان العباسي 1999، :)

العلم يا قوم ينبوع السعادة كم	هدى وكم فك أغلالاً وأطواقا
فعلموا النشء علماً يستبين به	سبل الحياة وقبل العلم أخلاقا
أقسمت لو كان لي مالٌ لكنت به	للصالحات وفعل الخير سباقا
ولا رضيت لكم بالغيث منهمراً	منّي ولا النيل دفاعاً ودفاقا
إن الشعوب بنور العلم مؤتلقاً	سارت وتحت لواء العلم خفاقا
فلو درى القوم بالسودان أين هم	من الشعوب قضوا حزناً وإشفاقا

جهلٌ وفقرٌ وأحزابٌ تعيث به	**هدّت قُوى الصبر إرعاداً وإبراقا**
ضمّوا الصفوف وضمّوا العاملين لها	**لكي تنيروا لهذا الشعب آفاقا**

يعتبر العلم السمة التي تتفاخر بها الأمم، وتسعى للوصول إلى أعلى المراتب فيه، لما له من أهمية كبيرة وأثر عظيم يعود على الفرد والمجتمع، لذلك جعله الإسلام المركز الأساسي لبنائه الشامخ؛ حيث إنّه قام عليه، ورفض كل الأوهام والضلالات التي هي نقيض له . ويعتبر العلم منهاجاً ثابتاً في دستور القرآن الكريم الخالد؛ حيث لا تكاد سورة من سور القرآن الكريم تخلو من الحديث عن العلم؛ سواء أكان ذلك بطريقة مباشرة أم غير مباشرة، فقد بلغت عدد المرات التي جاءت فيها كلمة العلم بمشتقاتها المختلفة في القرآن الكريم 779 مرة؛ أي بمعدل سبع مرات في كل سورة، وهناك كلمات أخرى وردت في القرآن الكريم تشير إلى معنى العلم؛ حيث إنّها لم تُذكر بلفظه، ومن أمثلة ذلك: الفكر، والنظر، واليقين، والهدى، والعقل، والحكمة، والبرهان، والحجة، والآية، والبينة (أبو رميس ، 2017) ، قال تعالى: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ " {المجادلة: 11} . والعباسي من خلال شعره كان حريصا كل الحرص لتحريك المجتمع للاهتمام بأمر التعليم ، وتشجيعهم لتعليم أبنائهم لما فيه خيري الدنيا والآخرة ، كما كان حريصا على أن يرتبط التعليم بالأخلاق ، بل يري أن الأخلاق الفاضلة الحميدة يجب أن تسبق عملية التعلم ، فنجده يقول : ديوان العباسي ،1999) :

فعلموا النشء علماً يستبين به	**سبل الحياة وقبل العلم أخلاقا**

ثامنا : نبذ الفرقة والشتات

في قصيدة " يوم التعليم : (ديوان العباسي ،1999:) يحذر الشاعر السودانيين من التحزب ، ويصفه بالسم الذي لا ترياق له ويدعو إلى نبذ التفرق

والشتات والاختلافات ، ويرى أن ضم الصفوف والوحدة هما السبيل الوحيد الذي ينير للشعب طريقه ليصل لغاياته ، يقول في قصيدته " يوم التعليم " : (ديوان العباسي ،1999)

إن التحزّب سمٌّ فاجعلوا أبداً	**يا قوم منكم لهذا السم ترياقا**
ضمّوا الصفوف وضمّوا العاملين لها	**لكي تنيروا لهذا الشعب آفاقا**

ولقد أمر الله تبارك وتعالى هذه الأمة بالاجتماع والائتلاف ووحدة الكلمة ورص الصفوف ونبذ التنازع والتفرق والاختلاف وترك الشقاق والتفرق والتحزب ، يقول الله سبحانه وتعالى : " واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهَّ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهَّ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُّ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ" {آل عمران: 103}

تاسعا : حب الأوطان وبغض المستعمر

يدعو الشاعر العباسي السودانيين للتمسك بوطنهم العربي الكبير، والتمسك بوحدة وادي النيل ويجهر بألا ينساق المجتمع وراء المستعمر كالقطيع ، يقول (ديوان العباسي ،1968: 90) :

وما أرادوا يمين الله إذا وضعوا	**جمع الشتات ولا للحقِّ إحقاقا**
فمحصوا الرأي لا ترضوا بيانعة	**وإن أصاب هوى منكم وان راقا**
لا تُخدعوا إن في طيَّات ما ابتكروا	**معنى بغيضاً وتشتيتاً وإرهاقا**
لسنا القطيع قطيع الضأن يزجره	**الراعي كما شاء إشاماً وإعراقا**
ساقوا لكم كأس خمر نشرها عبق	**فهل جهلتم من الساقي وما ساقا**

بدأ الشعور الوطني في السودان يتجلى وينمو منذ القرن التاسع عشر وظل في ازدياد مستمر مع قيام الثورة والدولة المهدية ووثبات التصدي لنظم الحكم الاستعماري من تاريخ السودان حتى نما الشعور الوطني وبدأ يتوحد نحو محاربة المستعمر الذي يسيطر على البلاد بهدف ، وتدرجت مراحل الحركة الوطنية وتطورت أشكالها وأدوارها من المقاومة المسلحة والثورات إلى مرحلة تنشيط الحراك الأدبي والثقافي لخلق شعور وطني موحد ، فالتاريخ السياسي السوداني ومنذ العشرينيات من القرن العشرين ظل يكتنز بالعديد من الأعمال الشعرية التي تمجد نضال الشعب ضد المستعمر وتعلي من قيمة الروح الوطنية ، وهاهو الشاعر السوداني محمد عثمان عبدالرحيم ينشد :

كل أجزائه لنا وطن إذ نباهي به ونفتتـــــــــــن
نتغنى بحسنه أبدا دونه لا يروقنا حســـــــــــن
حيث كنا حدت بنا ذكر ملؤها الشوق كلنا شجن
نتملى جماله لنرى هل لترفيه عيشه ثمـــــــــن

حب الطبيعة ووصفها :

عاش العباسي في البادية وارتبط بها ، وكتب كثيرا من الشعر عن سحر الطبيعة وبهذا سلك عبادة وهي عبادة التفكّر والتأمل في خلق الله عزّ وجلّ، وعظمته وقدرته، وهي عبادة قلبيّة، تحدث في باطن الإنسان ، وترجمها الشاعر بعباراته العربية الجزلة التي غذتها مضارب البادية ومنتجعاتها . وقد ورد في التفكر فضل عظيم في الكتاب والسنة والآثار. قال تعالى في سياق مدح المؤمنين: " وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ" {آل عمران:191} . وفي قصيدته (مليط) يظهر مدي وصفه للطبيعة وتعلقه بها (ديوان العباسي،1999)

حياك مليط صوب العارض الغادى	**وجاد واديك ذا الجنات من واد**

فكم جلوت لنا من منظر عجب	يشجى الخلىّ ويروى غلة الصادى
أنسيتنى برح آلامى وما أخذت	منّا المطايا بايحاف وايخاد
كثبانك العفر ما أبهى مناظرها	أنس لذى وحشة رزق لمرتاد
فباسق النخل ملء الطرف يلثم من	ذيل السحاب بلا كد واجهاد
كأنه ورمالاً حوله ارتفعت	أعلام جيش بناها فوق أطواد
وأعين الماء تجرى من جداولها	صوارما عرضوها غير أغماد
والورق تهتف والأظلال وارفة	والريح تدفع ميادا لمياد
لو استطعت لأهديت الخلود له	لو كان شىء على الدنيا لإخلاد
أنت المطيرة فى ظل وفى شجر	فقدت أصوات رهبان وعباد
أعيذ حسنك بالرحمن مبدعه	يا غرة العين من عين وحساد

خاتمة :

إهتمت الدراسة بإلقاء الضوء على بعض القيم الأخلاقية الفاضلة التي تضمنت شعر الشاعر السوداني محمد سعيد العباسي ، وقد خرجت الدراسة بعدد من النتائج هي :

تحلى الشيخ محمد سعيد العباسي بقيم أخلاقية إسلامية إنسانية رفيعة ، كانت نتا ج البيئة الصوفية التي نشأ فيها .

القيم الأخلاقية في شعر محمد سعيد العباسي أعلت منزلة شعره وزادت من قيمته الفنية والأدبية.

أكدت الدراسة أن الشيخ محمد سعيد العباسي استحق بجدارة تصنيفه في الطبقة الأولى في شعراء السودان .

أكدت الدراسة أن ديوان العباسي زاخر بمجالات القيم الأخلاقية الفاضلة التي دعا الإسلام للتمسك بها .

هناك بعض القيم الأخلاقية احتلت المرتبة الأولى وهي : نبذ الفرقة والشتات وخدمة التعليم والمكانة الرفيعة للأهل والعشيرة في نفسه .

ويوصى الباحث بالآتي :
إجراء دراسات أخرى حول شعر العباسي تتناول جوانب ومجالات أخرى.

القيام بعدد من الدراسات لإبراز القيم الأخلاقية لدي شعراء السودان في الشعر القديم والحديث .
اعتماد قصائد الشيخ العباسي التي تتضمن القيم الأخلاقية ضمن مقررات التعليم العام في السودان .

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

إبراهيم، محمد المكي : الفكر السوداني أصوله وتطوره ، مطبعة أرو ، ط2 ، 1989.

ابن منظور ، محمدبن مكرم (1994): لسان العرب ،ط3 ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .

أبو العنين ، علي خليل (1988) : القيم الإسلامية والتربية ، مكتبة إبراهيم الحلبي ، المدينة المنورة.

ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني : معجم مقاييس اللغة ، تحيق عبدالسلام محمد هرون ، دار الفكر ج2، ب.ط، 1979

ابن ثابت ، حسان : ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، تحيق عبد الله سندة ، دار المعرفة ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 2006 .

بشارة ، مصطفى عوض الله : مواقف ورؤى في الشعر السوداني المعاصر دراسة أدبية ،شركة السودان للعملة ، ط1 ،2008 .

بنت عبدالله، أروى بنت عبدالله بن محمد : بحث في القيم ، 1430ه ، كلية الشريعة ، جامعة الإمام محمد بن سعود .

حسين ، مجدي عبد المعروف : بناء القصيدة عند محمد سعيد العباسي ، مجلة العلوم والتقانة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، الخرطوم ، السودان ، مجلد11 ، 2009 .

زلط ، عبد الرحيم محمود (1987) : رسالة الأدب في دعم التربية الإسلامية ، المؤتمر العالمي الخامس للتربية الإسلامية ، المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية بالقاهرة ، 8 - 13 مارس 1987 ، ج3 ، 427 - 446 .

زاهر ، ضياء (1986) : القيم في العملية التربوية ، مؤسسة الخليج العربي ، القاهرة .

سامي ، أحمد عبد الله : الشاعر السوداني محمد سعيد العباسي ، دار الإرشاد للطباعة والنشر ، 1969.

سعد ، ميخائيل : شعراء السودان ، مطبعة رمسيس ،ط1، القاهرة ، 1923.

عابدين ، عبدالمجيد : تاريخ الثقافة العربية بالسودان ، ط1، 1954 .

عبدالرحيم ،محمد : نفثات اليراع ، ج1،ط1931،1.

عباس، إحسان: الشعر السوداني ، مجلة الدراسات السودانية ،نصف شهرية،جامعة الخرطوم،كلية الآداب، العدد1971،1 .

غيث ، محمد (1963) : علم الاجتماع ، دار المعارف ، القاهرة .

قاسم ، عون الشريف : حلفاية الملوك التاريخ البشر ، دار جامعة أمدرمان الإسلامية للطباعة والنشر ، ط1 ، 1988 .

قمبر، محمود (1992): التربية وترقية المجتمع، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، القاهرة.

الألباني ، أبو عبدالرحمن محمد ناصر الدين : سلسلة الأحاديث الصحيحة ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ج1-5 ، ط1، 1415ه .

البخاري، محمد بن اسماعيل أبو عبدالله : صحيح البخاري ، تحيق د.مصطفى ديب البغا ، دار بن كثير اليمامة ، بيروت ، ط2، 1987 .

البنا ، عبدالله محمد عمر : ديوان البنا ، تحقيق على الملك دار جامعة الخرطوم ، ط1971،2

الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سودة الترمذي (ب. ت) : الجامع الصحيح ، تحقيق (أحمد محمد شاكر) دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

التهناوي، محمد بن علي : كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، مكتبة لبنان ، 1992

الحق، محمد أمين (2012) : القيم الإسلامية في التعليم وآثارها على المجتمع، الجامعة الإسلامية العالمية ، شيتاغونغ، 335-344

الزبيدي،محمد بن محمد بن عبدالرازق الحسيني : تاج العروس ، دار الهداية ، د.ط ،1306ه .

الزنتاني ، عبدالحميد الصيد (1993) : أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، الدار العربية للكتب ، ليبيا .

السعافين ، إبراهيم : دراسة في أثر الشعر العربي القديم على مدرسة الإحياء في مصر ، دار الأندلس ، ط1 ، 1981 .

الشافعي ، إبراهيم محمد (1971) : الاشتراكية كفلسفة للتربية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

الشابي : ديوان أبو القاسم الشابي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ط4، 2005 .

الشوش، محمد إبراهيم :الشعر الحديث في السودان ، دار جامعة الخرطوم للطباعة ، ط2 ،1971 .

الطيب ، حسن أبشر : العباسي الشاعر التقليدي المجدد ، 1999

العباسي ، محمد سعيد : ديوان العباسي : دار البلد ، ط2 ،1999.

العباسي ، محمد سعيد : ديوان العباسي ، دار الفكر العربي، ط1 ، القاهرة ، 1948

العمري ، أسماء (2015) : درجة ممارسة القيم لدى طلبة الجامعة الأردنية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم ، مجلة العلوم التربوية ، جامعة عمان الأهلية ، المجلد42، العدد6

القاعود ، حلمي محمد : النقد الأدبي الحديث ، ط1 ،دار النشر الدولي ، السعودية ، 2006.

مغني ، فتح الله : القيم الإسلامية في الشعر الجاهلي ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة أبي بكر ، الجزائر ، العام الدراسي 2016-2017 .

مدني ، بلة عبد الله : تطور الشعر العربي في السودان ، شركة مطابع السودان للعملة ، ج1 ، 2010 .

مسلم، أبي الحسن بن الحجاج النيسابوري، (1955): صحيح مسلم، تحقيق (محمد فؤاد عبد الباقي)، دار إحياء الفكر العربي ، القاهرة .

نور الدائم،أشرف إبراهيم يوسف: الألوان البديعية في ديوان محمد سعيد العباسي ، رسالة ماجستير،جامعة الخرطوم ،كلية الآداب ، 2013 .

هدارة ، محمد مصطفى : تيارات الشعر العربي المعاصر في السودان ، دار الثقافة ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 1972 .


Dr.Binibrahim Al-Abbasi